

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(154) على الله عونهم: الغازي في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الاداء، والناكح الذي يريد التعفف". (1) 3. "أتدري ما حق العباد على الله". (2) نعم من الواضح ان الله ليس لاحد بذاته حق على الله تعالى، حتى لو عبد الله قروناً طويلاً، لأن كل ما للعبد من حول و قوة، ونعمة فهو لله تعالى فلم يُبذل العبد شيئاً من نفسه في سبيل الله حتى يستحق بذاته الثواب. فإذاً فما معنى الحق؟ والجواب: ان المقصود من الحق في هذه الادعية أو الاحاديث هو المنزلة التي يمنحها الله لعباده مقابل طاعتهم وانقيادهم ، لكن بتفضّل وعناية منه، لا بإستحقاق من العبد، فالحق الذي يُقسّم به على الله حق، جعله الله على ذمته لا ان العبد استحق حقاً على الله، ونظير هذا استقراضه سبحانه من عبده، يقوله: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) . (3) إن هذا التعبير نابع من لطفه سبحانه وعنايته الفائقة بعباده الصالحين حتى يعتبر ذاته المقدسة مديوناً لعباده، وعبادته دياناً لأصحاب الحق، ففي هذا الامر من الترغيب والتشجيع إلى طاعة الله ما لا يخفى. _____ 1 - سنن ابن ماجة: 2|841. 2 - النهاية لابن الاثير: مادة حق. 3 - البقرة|245.